Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا ما بكى من خلفها انصرفَتْله بشقٍ وتحتي شقّها لم يُحَوّلِ

ويذكر ان هذا المعنى فاحش ، وليس فحاشة المعنى في نفسه مما يزيل جودة الشعر فيه كما لا يعيب جودة النجارة في الخشب مثلا رداءته في ذاته »[1].

فنون الشعر :

وفنون الشعر كثيرة ولذلك اقتصر على بعضها لتكون مثالا لغيرها وهي : المديح والهجاء والمراثي والتشبيه والوصف والنسيب ، وقد اتخذ من قول عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في وصف زهير : « انه لم يكن يمدح الرجل الا بما يكون للرجال » مُنْطلقا له ، وذكر ان فضائل الناس هي : العقل والشجاعة والعدل والعفة ، والقاصد لمدح الرجال بهذه الخصال مصيب والمادح بغيرها مخطىء ، وذلك كما قال زهير بن ابي سلمى في قصيدة :

أخي ثقةٍ لا تُهْلِكُ الخَمْرُ مالَه ولكنّه قد يُهْلِكُ المالَ نائِلُهْ

فوصفه في هذا البيت بالعفة لقلة إمعانه في اللذات وانه لا ينفد ماله فيها وبالسخاء لإهلاكه ماله في النوال وانحرافه الى غير ذلك من اللذات وذلك هو العدل ، ثم قال :

تراه إذا ما جئْتَه متهلـــلاً كأنّك مُعْطيه الذي أنت سائِلُه

فزادَ في وصف السخاء منه بان جعله يهش له ولا يلحقه مضض ولا تكرُّه لفعله ، ثم قال :

فمن مِثْل حِصن في الحروب ومثْله لانكار ضيمٍ أو لخصم يجادِلُه

وأتى في هذا البيت بالوصف من جهة الشجاعة والعقل فاستوعب زهير في ابياته هذه المدح بالاربع الخصال التي هي فضائل الانسان على الحقيقة وزاد في ذلك الوفاء وان كان داخلا فيها .

---

(١) نقد الشعر ص ١٨ .